

لنصنع من حياتنا هبة

”تعالوا إليّ“ (متى ١١، ٢٨)

في هذا المقطع من إنجيل القديس متى، يوجّه يسوع دعوة: ”تعالوا إليّ...“

يسوع يوجّه الدعوة إلينا نحن أيضًا، اليوم، كي نقرب منه. لقد ظهر لنا أنّه مصبّ، إنّ الله الذي يصبنا حبًا عظيمًا، هكذا كما نحن، بقدراتنا ومحدودياتنا! وهو يدعونا لأن نضع ثقفتنا ”بوصاياها“ التي ليست بالعبء الثقيل، بل هي حمل خفيف يغمر بالفرح قلوب الذين يعيشونها.

إنّها تتطلّب التزامًا يقضي بعدم الانطواء على أنفسنا بل بالعكس بالعمل على جعل حياتنا عطيةً للآخرين يومًا بعد يوم.

إنّ يسوع يقطع وعدًا أيضًا، فيقول: ”... وأنا أريكم“.

بأيّ طريقة؟ قبل كلّ شيء من خلال حضوره في حياتنا. ومن ثمّ من خلال نور خاصّ يضيء لنا خطواتنا اليومية ويجعلنا نكتشف معنى الحياة، على الرغم من صعوبة الظروف الخارجيّة. ونحن إن بدأنا أيضًا نصبّ كما فعل يسوع نفسه، سوف نجد في المصبّة القوّة للسير قدّمًا.

لنقبل دعوة يسوع هذه للذهاب إليه ولنعتزّف به كمنبع لرجائنا وسلامنا.

لنتقبّل ”وصيّته“ ولنجتهد كي نصبّ كما هو أحبّ في آلاف الفرص التي تتقدّم لنا كل يوم في العائلة والرعية والمدرسة: لتردّ على الإساءة بالغفران.

ولنبنّ جسورًا بدلًا من الجدران، ولنضع أنفسنا في خدمة المحتاجين.

”تعالوا إليّ جميعًا أيّها المرهقون المُثقلون، وأنا أريكم“ (متى ١١، ٢٨)

كنت بالصيف عم أشتغل عند قرايبي، يومها كان لازم نروح برات المحل فجلسنا نستناه، شفت رجل ختير معو بسكليت وعليه أغراض كثيرة، وفورًا حببت أساعدوا بس رفيقي قللي: ”وإذا إجي المعلم وما شافنا؟“، قلتلوا: ”حرام مانك شايف أنو ما عم يحسن يمشي“، وهيك ساعدناه وأنا طلعت معو لخامس طابق، ووقت رجعتنا شفتنا سيارة قريبي عم تستنانا هو كان

غاضب كثير لاننا تأخرنا، بس أنا جواتي كنت مبسوط كثير. أنا حسنت أحبّ.

الياس باسيل
حلب

